ان الذي لغيته حاصل في سبيل الله له والحجة لها انه رضي محبوبه ويحتمل ان لا
يستوفي واحد حاصل وما لغيته في سبيل الله والمعنى ان ما لقيت لقتال في سبيل الله
تعقيبي انما لغيته وتمنيه المراد قال ابن حجر ولنزعجهما اخاطبهما حقيقة
له صلى الله عليه وسلم او على سبيل الاستعارة تسلية وتحقيقا لما اصابه افالمم
نقتل يقطع ونحوه مع ان ما ابتليت به لم يكن الا في سبيل الله ورضاه قال
المناوي ومثل الشعر لابن رواحة اخرج ابن ابي الدنيا كتاب محاسبة
النفس ان جعفر لما قتل يوم مؤتة دعا الناس عبد الله بن رواحة فاقبل وقاتل فاصيب
اصبعه فارتجز وجعل يقول هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت يا نفس الا تقتلي تموتي هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت ان تفعلي فعلهما هديت وقيل الوليد بن المغيرة
قال المصنف حدثنا ابن ابي عمر نا سفيان بن عيينة عن الاسود بن قيس
عن جندب بن عبد الله البجلي نحوه ابي جعفر المحمدي لفظه قال
المصنف حدثنا محمد بن بشار نا يحيى بن سعيد نا سفيان الثوري نا ابو اسحاق
عن البراء بن عازب قال قال له رجل يا ابا عمارة رواية انه من قيس
افررتم عن رسول الله في رواية ابي يوم حنين كما في رواية الشيخين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمارة بفتح العين وتخفيف الميم كنية البراء والاستفهام
للانكار او للاستعلام والمراد من ربكم فقال لا اي لم يفر جميعنا بل بعضنا
والكل بفرار البعض بقوله والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فكيف يفر
جميعنا وفيه اشارة الى انه يلزم من ثباته الى سوال عدم فرار الكل الصحب
لشدة تعلقهم على نبيهم بعد يعتمد دونه وعلمهم بان الله تعالى لا يخذله وانه ينصره

بعض

وبعضهم من الظاهر قد اخذ من البراء رضي الله عنه احتجاج على عدم فرار
الصحابة فراره انما انفقوا على اقبال العدو وكان سفيان بن الحارث والمختلطوا
فيمن عن امره من لعله من الصحابة وقال ما ولى وام النفيل مارد من المقادير
الى ميع عن ان يستعمل فيه لفظ الفرار في النفي مطلقا عن الاقبال لا انه الشنيع
من لفظ التولي انه قد يكون تحرف او تحيز بخلاف الفرار ولانه لا يكون الا لخوف
والجبن قال المحقق ابن حجر شيخنا ان من الفرار انما كان من بعض بعضهم
من مسلمة الفتح البعض ومولفتهم واخلاطهم الذين لم يتمكن الايمان من
قلوبهم بقوله ولكن ولى سرعان الناس قال الكرماني جمع السين والسريع
جمع سريعهم بعضهم السين والراء اوايلهم اخذا ومن الناس يسارعون الى
الشيء ويقبلون عليه بسرعة ومنها ما كشفوا عن الحروم وهي صمان
من الصحابة انهم لم يكن فيهم غنائم وكثر الجمع من الجنس فحملوا على معظم البراد
في بعضهم بلا اخذ بالغنائم وفي رواية لمسلم يا ابا عمارة فررتم يوم حنين قال
لا الخ وفي اخرى المعنى وتنتهي يوم حنين يا ابا عمارة فقال الخ فقال النووي ما
حاصله تفي من الكلام الجرز كلكم فيقتضاه النبي صلى الله عليه وسلم واجمعوا ذلك
بعرفوا انه منفرد في مقابلة جيش عظيم فقال البراء لا والله ما ولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر جماعة من الصحابة جرى بهم كفرا وكذا وهذا النفي
منه السببية بسبب رواية مسلم المتعرضة اذ ليس فيها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رواية عن البخاري او ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واما على رواية
الذي منه ومثله رواية عن البخاري فقول السائل افررتم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابدل الله عليه السلام من بل على انهم جروا و يقي من منهم اجلسوا